

الفصل الثاني

الإنتاج التلفزيوني

مفهوم الإنتاج التلفزيوني:

الإنتاج التلفزيوني عبارة عن مجموعة من الخطوات التخطيطية والتنفيذية المختلفة التي تؤدي إلى تحويل الفكرة إلى برنامج تلفزيوني يمكن بثه، وبناء على هذا المفهوم تكمن أهميته في كونه يتضمن معظم الخطوات والعوامل المؤدية إلى عمل البرنامج التلفزيوني، وتحقيق الهدف منه، بدءاً بتحديد احتياجات الجمهور، وإعداد الفكرة، وتحديد الهدف من البرنامج والجمهور المستهدف، وتحديد قالب البرنامج المناسب، ومن ثم الإخراج، وتقييم العمل^(١).

أو: هو عملية إبداعية تهدف إلى تحويل الأفكار إلى مجموعة من الصور والأصوات، ووضعها في قالب فني شيق، بهدف توصيلها إلى جمهور المشاهدين، والتأثير عليهم.

وهذه العملية الإبداعية تحتاج إلى تكاتف خبرات عديدة في مجالات الإدارة والتخطيط والمحاسبة والهندسة الإذاعية والتصوير بكل أنواعه والصوت وفنون الإضاءة والديكور والأزياء والمكياج والتمثيل والمؤثرات والتسويق

(١) سامي الشريف، محمد مهني، الإخراج الإذاعي والتلفزيوني، مركز جامعة القاهرة للتعليم

والبحوث".

كما يعرف الانتاج الإذاعي والتلفزيوني : بأنه الخطوات المتعددة التي تؤدي إلى تحويل فكرة جيدة إلى مادة مسجلة (صوتياً وبصرياً) تكوّن في مجموعها مادة / برنامجاً إذاعياً تلفزيونياً لا متكاملأ.

صفات المنتج التلفزيوني:

لابد أن تتوفر في المنتج التلفزيوني مجموعة من الصفات هي:

- (١) التخصص .
- (٢) القدرة على التعامل مع الفريق والعمل معه .
- (٣) الموهبة .
- (٤) الثقافة العامة .
- (٥) الثقافة المتخصصة .
- (٦) المثابرة .
- (٧) الرغبة في التجديد .
- (٨) الابتكار .

مراحل الإنتاج التلفزيوني:

يقوم الإنتاج التلفزيوني علي العمل بروح الفريق Teamwork، والذي يعتبر صمام أمان لنجاح أي عمل فني، ويعد تكامل العناصر المختلفة المشاركة في إنتاج العمل الفني واعتمادها على بعضها البعض من أهم الشروط الواجب أخذها في الاعتبار، وأن أي عرقلة من أحد أعضاء الفريق سيعيق مراحل الإنتاج التي ترتبط كل مرحلة بالأخرى.



ويمر إنتاج أي برنامج تليفزيوني بعدة مراحل هي (حسين أبو شنب :

٢٠٠٠ : ٢٤ - ٢٥) -

تمر عملية صناعة البرنامج التلفزيوني بثلاث مراحل أساسية:

-مرحلة ما قبل الإنتاج.

-مرحلة الإنتاج.

- مرحلة ما بعد الإنتاج.

المرحلة الأولى : مرحلة ما قبل الإنتاج

وهي فترة التحضير ، ومعاينة المواقع ، وتشمل العناصر الآتية:

اختيار الفكرة وتحديدها : وأهم عناصرها أن تكون جديدة ، ومبتكرة ، جذابة ،

بسيطة غير معقدة ، تلامس الواقع ، تراعي قيم المجتمع ، تخدم الهدف.

الإعداد : وهو يشمل البحث المعلوماتي والميداني ، وحصر كافة المستجدات

حول الموضوع ، والعمل على ابتكار ما هو جديد.

إعداد خطة العمل :

وتشمل الفكرة الرئيسية ، اسم البرنامج ، نوعه ، القالب الفني ، المقدمين ،

الضيوف ، المواضيع ، الفقرات ، المدة ، عدد الحلقات ، الجمهور

المستهدف ، جدول الإنتاج الزمني ، الموازنة العامة أو التفصيلية.

كتابة السيناريو :

وفيه يتم التخيل الكامل لشكل البرنامج بكامل عناصره مكتوباً على الورق ،

تماماً كأنك تراه على الشاشة ، ويشمل النص والصوت والصورة والمؤثر

والنقطة والمشهد.

المرحلة الثانية : مرحلة الإنتاج

وهي مرحلة التنفيذ الفعلي وتشمل:

إعداد الموقع والديكور وتحديد كوادر التصوير.

تخطيط وتصميم وتنفيذ الإضاءة التي تسهم في بناء المشهد البصري ، وإثراء لغة البرنامج ، وتحقيق أهدافه.

تنفيذ عملية التصوير : وهي لغة التلفزيون في التعبير عن الرسالة

الإعلامية أو الفنية ، وهو الفن الذي يقوم بجذب انتباه المشاهد والسيطرة على حواسه، ويهدف التصوير الناجح المتميز إلى خلق رؤية مؤثرة وجذابة لموضوع التصوير والشيء الذي نصوره ، وليس مجرد التعرف عليه أو نقل صورته ، لأن قوة البرنامج وإمتاعه وتأثيره لا تأتي مما نصوره بل كيف نصوره.

وفي تنفيذ عملية التصوير تبرز مهنية المخرج ولمساته الساحرة في

استخدام عناصر اللغة البصرية، للتعبير عن رسالة البرنامج وأهدافه.

مثال : اختلاف زاوية التصوير :

على سبيل المثال فإن زاوية التقاط الصورة في الكاميرا بارتفاعها وانخفاضها تعطي معاني مختلفة ، ومن ذلك مثلاً:

- اللقطة ذات الزاوية المنخفضة للشخص تظهره أكثر طولاً وجلالاً وقوة ، وتعزز من سيطرته داخل اللقطة.

- اللقطة ذات الزاوية المرتفعة ، حيث توضع الكاميرا أعلى الشخص المصور تظهره أقل من حجمه الطبيعي ، وتعطي ظلالاً من ضعف الموقف والهزيمة.

المرحلة الثالثة: مرحلة ما بعد الإنتاج

وفي هذه المرحلة تجري العمليات الآتية:

- ١ - تفرغ اللقطات المصورة ، وفهرستها وتصنيفها والاختيار من بينها.
- ٢ - تنفيذ المونتاج ، بجمع اللقطات المطلوبة في سياق متتابع حسب السيناريو.
- ٣ - تسجيل نص التعليق.
- ٤ - تسجيل المؤثرات الصوتية والموسيقى التصويرية.
- ٥ - مزج الصوت.
- ٦ - استخدام الجرافيك ، مثل كتابة أسماء المتحدثين.
- ٧ - النسخ.
- ٨ - البث.

ويلاحظ أن كل عنصر من هذه العناصر له قواعد فنية وإبداعية خاصة ، ولغة أداء مميزة ، تصنع الفرق بين مخرج ومخرج ، وبرنامج وبرنامج.

المرحلة الرابعة: مرحلة ما بعد الإنتاج : وتشمل :

تنظيم العروض والبث - الدعاية والاعلان - التسويق.

* عناصر الإنتاج التلفزيوني :

يشكل الصوت والصورة العنصرين الرئيسيين في برامج التلفزيون ومادته المذاعة؛ واستخدام الصورة المتحركة في المقام الأول تجعل من المهم الإقلال من الكلام، بحسبان أن الصورة تغني عن جانب كبير من المادة

المقروءة أو المنطوقة، إذ إنها تعبر وتتحدث كثيراً عما يراد التعبير عنه أو عكسه من خلال الشاشة البلورية الصغيرة.

ومن هنا كانت الكتابة للتلفزيون تتسم بإيجاز أو اختصار أكبر مما هي عليه في الإذاعة. وللصورة التلفزيونية مصادر عديدة، أهمها: كاميرا التصوير التلفزيوني، وشرائط الفيديو المسجلة، والأفلام السينمائية والشرائح (Slides)، والخرائط والجداول والبيانات، والعناوين (Captions)، والصور الفوتوغرافية، والخطوط، علماً بأنّ جهاز الكمبيوتر أصبح يقوم بدور كبير في العمل التلفزيوني .

وكاميرا التلفزيون قد تنقل صورة حية مباشرة (Live) من داخل الاستديوهات، أو صورة حية منقولة من خارج الاستديو، باستخدام وحدات النقل الخارجي للوقائع والأحداث المهمة، وقد تستخدم وحدات المايكرويف أو الأقمار الصناعية أو الأجهزة الحديثة المتنقلة لنقل الصورة التلفزيونية . وتكتسب الصورة في التلفزيون أهمية قصوى، فالتلفزيون يعتمد أساساً على الصورة الحية المرئية، والتي لها أهميتها وفعاليتها في جذب اهتمام المشاهد، وتشكل قدرة كبيرة في التأثير على عواطفه، وهي أقدر على التعبير من آلاف الكلمات.

وتعدُّ الصورة من أحسن الوسائل إقناعاً، خاصة ونحن نعلم أنّ الرؤية أساس الإقناع والرؤية أو البصر أهم وأكثر حواس الإنسان استخداماً في اكتساب المعلومات .

ويُعدُّ التلفزيون من أكثر وسائل الإعلام قدرة على التفسير والتوضيح، لما يتميز به من خاصية الجمع بين الصورة المقترنة أو المدعّمة بالصوت في

مشاهد واقعية قريبة من مدارك الإنسان لأنها تتضمن إشراك حاستي السمع والبصر، عمدتي الحواس الإدراكية، وعن طريقهما يحصل الفرد على معظم معارفه وخبراته.

وتُعَدُّ الصورة الحية أقوى تأثيراً من الكلمة المكتوبة أو المسموعة، كما أنَّ الألوان تساعد المشاهد في استبيان المعلومات واستيعابها، وبالتالي يحيل التلفزيون المعلومات والأفكار المجردة إلى صورة حية قابلة للفهم والإدراك. وتتكون عناصر الإنتاج التلفزيوني مما يلي:

١. العناصر البشرية:

يعد العنصر البشري عاملاً مهماً في تفعيل الإنتاج التلفزيوني، وتتأكد هذه الأهمية من خلال ما يعرف بفريق الإنتاج التلفزيوني، والذي يشترط في نجاحه تحقيقه لأسلوب تكاملي يعتمد على الانسجام بين الفريق الواحد، وذلك على الرغم من أن لكل فرد دور مناط به يختلف عن غيره، فعملية الصناعة التلفزيونية كاللبنات البناء يجب أن تكون متوافقة ومتوازنة، وكتوضيح مهام فريق الإنتاج فإنها لا تخرج عن الوظائف الرئيسية التالية:

- المخرج (Director).
- المعد وكاتب السيناريو (Script writer).
- مدير الإنتاج (Production manager).
- المصور (Camera man).
- مهندس الصوت (Sound engineer).
- مهندس الإضاءة (Lighting engineer).

- فني المونتاج (Editor).
- مهندس الديكور (Setting engineer).
- أخصائي مكياج (Make up specialist).

وقد تتفرع هذه الوظائف إلى مهمات أكثر تفصيلاً تبعاً لطبيعة وكبر حجم الإنتاج في المؤسسات، فقد يتبع مدير الإنتاج فريق من المساعدين، وللمخرج أيضاً مساعد أول وثان وغيرها من التقسيمات التي تصب في صالح إنجاز العمل التلفزيوني، كما لا يوجد نموذج مثالي لتلك التقسيمات المهنية، فقد يعمل مثلاً المخرج كاتباً لعمله وممثلاً، وكثير من الأعمال الناجحة تمت بهذه الطريقة وبغض النظر عن هذه المهن يشترط في كل مهنة إدراك الفني للدور الخاص به، وإلمامه التام بأسرار مهنته، كما تمثل الموهبة والإبداع عنصراً بالغ الأهمية في اختيار فريق الإنتاج، وذلك بسبب طبيعة التلفزيون الذي يعتمد على الفن كعنصر أساسي في طرحه لموضوعاته^(٢).

٢. العناصر التقنية:

تعد التقنية ونقلها مشكلة قديمة تواجه دول العالم الثالث، وذلك لأسباب ليس هذا مجال ذكرها، والتجهيزات التلفزيونية ليست بعيدة عن ذلك؛ ولعل استعراض سريع للتقنيات الخاصة بهذه التجهيزات تكشف عن مدى

(٢) حماد البمبي، فن الإخراج التلفزيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص ٢٩ .
 - جبار عودة العبيدي، الإعلام الإذاعي والتلفزيوني، أسس ومبادئ الإخراج، مركز عبادي للدراسات والنشر، ص ١٣ .
 - إدوارد ستاشيف، رودى بريترز، برامج التلفزيون إنتاجها وإخراجها، مؤسسة سجل العرب، ص ٣٦ .

الصعوبة التي قد تواجه الفريق في حال عدم الإلمام بهذه التقنية، مما يعني حاجة المتخصص المستمرة إلى تطوير مهاراته من أجل استخدامها على الوجه المطلوب، ويمكن عرضها على نحو مختصر في التقسيمات التالية:

أ. الكاميرات وملحقاتها:

تعد الكاميرا العنصر الأساسي لأي عمل تلفزيوني، فتحرص المؤسسات المعنية بالإنتاج على التزود بأفضل أنواعها، ويمثل النظام الرقمي أحدث تلك الأنواع، على الرغم من أن نظام الـ Betacam sp غير الرقمي لا يزال نظاماً شائعاً في الكثير من المحطات التلفزيونية وذو فعالية جيدة، ويتبع الكاميرا ملحقات أخرى تمثل عنصر أساسياً في اكتمال عمل الكاميرا مثل العدسة lens بأنواعها، كما أنها تحتاج إلى أنواع مختلفة من الحوامل tripods، ومزج الصوت المحمول Mixer وميكروفناته سواء المعلق منها Nick mike أو الميكروفن العادي أو ميكروفن (اللاقط) Boom، وتعمل هذه الأنواع أما عبر التوصيلات السلكية أو اللاسلكية Wireless.

ب. الإضاءة والمرشحات:

تعتبر الإضاءة أحد أهم العناصر في عملية الإنتاج، وأقلها حظاً في مجال الاهتمام بها على الرغم من فائدتها البالغة، والتي لا تتوقف عند عنصر الجماليات، وتوضيح الصورة فحسب، بل تتجاوزها إلى ارتباطها بالبعد الدرامي للعمل، وتتنوع الإضاءات وفقاً للحاجات فهناك الإضاءات الخارجية، وكشاف Sun gun، والإضاءات الداخلية للأستديو، كما تستخدم المرشحات (الجلاتينات)، ومنقحات الإضاءة Filters لإعطاء تأثير معين.

- ج- الصوت : يمثل الصوت الخط المتوازي مع الصورة في الصناعة التلفزيونية، لذا كانت العناية به- ولو بدرجة أقل من الإذاعة- محل اهتمام فريق الإنتاج إذ يتم تزويد مراكز الإنتاج بالتجهيزات اللازمة لها سواء أكان ذلك للإنتاج الخارجي، والذي سبق الإشارة إليه أو للإنتاج الداخلي إذ لا يوجد استديو أو وحدة مونتاج إلا ومزودة بمزاج صوت، وساعات ومضخمات صوت متوافقة مع طبيعة تجهيز الاستديو.
- د- المونتاج: تمثل هذه المرحلة المحطة الشاملة التي تلتقي فيها منتجات العناصر الأخرى ليتم بعد ذلك عمل التوليفة المناسبة لها .
- هـ. غرفة أو مسرح التصوير (البلاتوه):

وهو المكان المعد للتصوير ويتكون من مساحة معزولة صوتياً، ومزودة بشبكة إضاءة وكاميرات ومعدات خاصة به، كما يلحق به غرف التحكم، وورش الديكور وغرف المكياج، واستراحة العاملين والصيانة، ويراعى في تصميم البلاتوه أن يكون ذا مساحة تتناسب مع طبيعة الأعمال المقدمة فيه سواء أعمال درامية - التي تتطلب مساحة واسعة - أو برامج حوارية أو إخبارية - تتطلب مساحة أقل من سابقته -، وعلى الرغم من وجود الأستديو الافتراضي Virtual Studio، والذي لا يتطلب إلا مساحة بسيطة، ليلغي أهمية كبر الحجم إلا أن الدور التقليدي للبلاتوه لا يزال كما هو في عملية صناعة البرامج التلفزيونية.

ز. المعدات والمستلزمات الأخرى:

وتشمل أنواع عديدة مثل الرافعة (Crane)، والقطار (Dolly)، وهو شبيه بسكة الحديد يتحرك المصور عليها لإعطاء إحياء معين في عملية

التصوير، وجهاز مانع الاهتزاز Steady cam، والذي يثبتته المصور على جسمه، ويستخدمه بدل الحامل الثلاثي ليسهل حركة الكاميرا، كما يوجد هناك الإكسسوارات والملابس وغيرها من العناصر التي تدخل في صميم العملية الإنتاجية.

٣. العناصر المالية والإدارية: يتطلب العمل التلفزيوني تكاليف مالية باهظة مقارنة بغيره من الوسائل، ويعود ذلك لطبيعة عناصره، وكثرة خطوات مرحله، لذا عمدت كثير من المؤسسات الخاصة بالإنتاج في توفير طاقم إنتاجي مخصص للمسائل المالية والمصروفات على تلك الأعمال، ويتم ذلك عبر وضع ميزانيات بنود معروفة كاستئجار المعدات، وأجور الفنانين، ومكافأة العاملين، وإيجار المواقع، والسفر والتنقلات، وغيرها من البنود التي تكون في مجملها ما يعرف بميزانية البرنامج، ثم ترصد ليتم صرفها وفقاً لما هو مرسوم لها، ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد بل يجب أن يدعم بتسهيل إداري لمرحل الإنتاج المختلفة، والتي تتطلب في بعض الأحيان شروط صعبة لإتمام متطلب إنتاجي كتصوير لقطات معينة يصعب الوصول إليها، فالإدارة العليا في المؤسسة يجب أن تتفهم هذه المطالب بشكل جيد يتم تقديم عمل يتواءم مع تطلعات المؤسسات أنفسها.